

تطبيق مهارات التفكير الناقد



المحاضرة الخامسة – مقرر التفكير الناقد
جمع وإعداد: د/ عبدالله باحفي

تمهيد

□ سنتناول في هذه المحاضرة تطبيق مهارات التفكير الناقد في

حل المشكلات والعلاقات، إذ يمكننا بممارسة التفكير الناقد

حل المشكلات وتحسين علاقتنا بالآخرين.

□ وسنطبق التفكير الناقد على مجال القراءة الناقدة وبرامج

التلفاز.

أولاً: مهارة حل المشكلات

□ إن الهدف من مهارة حل المشكلة هو الكشف أو التوصل إلى أكثر الحلول فاعلية لمشكلة ما.

□ ومن الأمثلة على الحلول الفعّالة عندما تصادف مشكلة ما، هو المشكلة التي واجهها أحد أصحاب مصانع تصنيع الورق عندما قام باستيراد شحنة ورقية لتصنيع ورق التواليت للحمامات، واكتشف بعد وصول الشحنة أنها تتضمن ورقاً ثقیلاً جداً غير صالح لأن يصنع منه ورق التواليت، وكان حله لهذه المشكلة أنه اخترع الفوط الورقية لقابليتها للتصنيع من الورق الثقيل.

□ هناك خطوات نتبعها لحل أي مشكلة بفاعلية:

١- كن يقظاً للمشكلات:

- ❑ يقول المثل: (لا تصلح ما لم ينكسر) وهذه نصيحة جيدة لأن نتيجتها مهمة وهي: (أصلح ما قد انكسر) وقم بذلك بسرعة بقدر الإمكان.
- ❑ يفضل الكثير إهمال المشاكل على أمل أنها ستنتهي لكن إهمال المشاكل نادراً ما يجعلها تنتهي بل على العكس قد تكبر وتتفاقم إلى أن يصبح من الصعب حلها.
- ❑ والعلامات الدالة على وجود مشاكل هي الشعور بالإحباط، والضيق، أو خيبة الأمل وغيرها ... عندما تشعر بشيء من ذلك دون ملاحظات حتى ترجع لها فيما بعد.
- ❑ ما أن تقرر أن تكون يقظاً للمشكلات ستدهش من كثرتها، فالمشاكل تحيط بك منتظرة أن تتعرف عليها وتقوم بحلها.

٢- عبّر عن المشكلة:

□ إذا عبّرت عن المشكلة بطريقة جيدة فهذا نصف الحل، فكل تعبير عن مشكلة ما يوجد

طريقة للحل. لنأخذ مشكلة اجتماعية وهي مشكلة القيادة المتهورة للسيارات:

أ- كيف يمكن أن تكون عقوبة القيادة المتهورة للسيارات عقوبة فاعلة؟

ب- كيف يمكن تبصرة الناس بنتائج القيادة المتسرفة؟

ج- كيف يمكن إقناع الناس بعدم ترك قيادة السيارات للأبناء المراهقين؟

د- كيف يمكن البرهنة على هول ما تسببه القيادة المتسرفة من حوادث مروعة؟

□ نلاحظ أن السؤال الأول يؤدي إلى أفكار حول العقوبة والثاني والثالث يؤديان إلى أفكار

حول كيفية إرشاد الناس، والرابع إلى إقناع الناس بمساوئ القيادة المتهورة.

٣- وضع قائمة بالحلول الممكنة:

□ بعد أن تضع التساؤلات حاول تضع إجابات ممكنة كثيرة بقدر الإمكان؛ لأن الإجابة الأولى عادة ما تكون شائعة، ولكي تكون قادراً على حل المشكلة بفاعلية تحتاج لحلول كثيرة. وإليك خمس طرق مجربة:

١- بعد وضع قائمة الحلول المألوفة، ضع قائمة بحلول مختلفة جديدة لم تسمع بها.

٢- اقرأ قائمة الحلول بصوت مرتفع وفكر فيما إذا كانت هناك حلول أخرى مرتبطة بها.

٣- قم بفحص المشكلة مرة ثانية واسأل نفسك بماذا تذكر؟ فقد تذكر مشكلات مماثلة.

٤- حاول أن تربط بين حلين أو أكثر من الحلول الممكنة بطريقة غير مألوفة.

٥- حاول أن تتخيل الوضع إذا تم التغلب على المشكلة وادرس هذه الصورة لتقربك من مفاتيح الحل.

٤- اختر الحل الأفضل وقم بتنقيحه:

□ بعد الانتهاء من وضع قائمة الحلول قم بمراجعتها واختار من بينها حلين أو ثلاثة

تستشعر أنها الحلول الأمثل. ثم قم بالإجابة على التساؤلات الآتية:

✓ من يمكنه تنفيذ هذا الحل ومتى وأين؟

✓ كيف يمكن إتمام الحل خطوة بخطوة؟

✓ كيف يمكن تدبير الموارد المالية له؟

✓ ما هي التغييرات التي يستلزمها هذا الحل؟

✓ ما هي الاعتراضات التي يمكن أن تثار ضد هذا الحل؟ خذ في الاعتبار الاعتراضات

الأخلاقية والمادية.

ثانياً: العلاقات

■ العلاقة ما هي إلا ارتباط ذو مغزى أو دلالة بين الناس. وتختلف علاقة عن علاقة في مدى قوتها. فنحن قد نكوّن علاقات مع العاملين في المصرف أو المطعم أو الأسواق التي نتعامل معها أسبوعياً، ولكن على الأرجح تكون علاقات عرضية.

■ ومن جهة أخرى تكون علاقاتنا مع أصدقائنا القدامى أو زملاء الدراسة السابقين أكثر عمقاً رغم أننا قد لا نراهم سوى مرة أو مرتين في العام.

وبصفة عامة فإن أكثر العلاقات تأثيراً هي علاقات التعليم والعمل

والأسرة والعلاقات الشخصية (الصداقة والزواج).

■ المسؤولية عنصر مهم في العلاقات، فعلى سبيل المثال المدرس مسؤول عن جعل الدروس واضحة ويضع اختبارات عادلة، والتلاميذ بدورهم عليهم أداء ما يطلب منهم والانتباه في المحاضرة. وأيضاً الأصدقاء وأعضاء الأسرة الواحدة لديهم مسؤولية متبادلة للدعم والتشجيع والمساندة.

■ وعموماً فإن العلاقات الجيدة ليست نتيجة الصدفة أو الحظ بل يمكن أن تكون نتيجة لبعض الإرشادات ومنها:

١- تعرف على الآخرين: من خلال إلقاء التحية والمصافحة وتبادل الحديث.

٢- كن كريماً في المجاملات وشحيحاً في النقد: يحب الناس المجاملات ومعظمهم يرفض النصيحة غير المطلوبة أو النقد.

٣- احتفظ بحالاتك النفسية لنفسك: لا يحب الناس الشخص الدائم الشكوى أو المتشائم.

٤- توقع الكثير من ذاتك والقليل من الآخرين: كلما توقعت الكثير من

الآخرين ستكون كثير النقد لهم على تقصيرهم معك، وإذا توقعت من ذاتك

الكثير فستركز على تحسين ذاتك. وهذه العادة ستساعدك على التطور

وتجعل من حولك مسروراً بك.

٥- كن متسامحاً مع الآراء المختلفة: عندما تدخل في مناقشات مع الآخرين في مسائل

جدلية سواء كانت اجتماعية أو دينية، حاول أن تعرض رأيك بوضوح لا أن تغير أفكار الناس لأنه إذا كان هدفك تغيير الناس ستشعر بإحباط .

٦- كن حساساً لمشاعر الآخرين: هذه القاعدة من الصعب أن نلاحظ وجودها لأن الوقاحة

أصبحت موضة ونراها في كل مجال: في البيوت، في المدارس، في مكاتب العمل، في الأسواق، في غرف المحادثة على الإنترنت.

فألغة البذيئة والسلوكيات الفجة غير المحترمة نجدها منمذجة حتى في برامج التلفاز.

لذلك يجب عليك رفض هذه التأثيرات السالبة وتجنب الكلمات أو التلميحات التي تهين أو

تحقّر من شأن الآخرين ولو كانت على سبيل الدعابة.

٧- **وازن التحدث مع الاستماع:** نحن نعاني من نقص المستمعين الممتازين ومن وفرة المتحدثين الممتازين مع أن ممارسة الاستماع للآخرين يجعلك تتعلم أكثر مما لو كنت متحدثاً .

٨- **فكر قبل أن تتكلم:** إن الفضفضة بكل ما يطرأ على ذهنك ما هو إلا طريقة مؤكدة لإثارة المشكلات مع الآخرين. فقبل أن تتكلم توقف واسأل نفسك: ما الأثر الذي يمكن أن يحدثه هذا القول؟ وهل يجب قوله وإذا كان يجب قوله ففي أي عبارات يمكن صياغته؟

٩- **تخلص من العواطف السالبة:** إن الكشف عن العواطف السالبة للآخرين سيؤدي إلى تمزق العلاقات معهم. وأيضاً إذا بقيت هذه العواطف بداخلك سيكون أثرها سيئاً عليك.

١٠- **احجم عن النميمة:** إن التحدث عن الآخرين من خلفهم علامة على عدم احترامهم ويؤدي إلى هدم العلاقات. وتذكر دائماً أن من يتكلم عن الآخرين من خلفهم سوف يتكلم عنك أيضاً من خلفك.

١١- **اعتذر عندما تخطئ:** إن الاعتذار بكلمات بسيطة يزيل الحقد والاستياء ويسترجع العلاقات التي كان يظن أنه متعذر إصلاحها. وننبه إلى أن التأخر في الاعتذار يؤدي إلى تصعيب القول به.

١٢- **اعفو عندما يخطئ في حقك:** قد يكون العفو عن الآخرين أصعب من الاعتذار لهم خاصة إذا لم يعتذر المخطئ في حقك. ولكن بدون العفو سيبقى الشعور بالاستياء حائلاً بين إصلاح العلاقة (وليغفوا وليصلحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم).

١٣- كن صانعاً للسلام: حاول دائماً الصلح بين من تعرفهم من أشخاص إذا

وقع ما يسوء العلاقة بينهم، يقول الله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم).

١٤- قم بمسؤولياتك تجاه الآخرين: في علاقاتك كن مدركاً لواجباتك تجاه الآخرين، وابذل أقصى ما في وسعك للقيام بهذه الواجبات.

١٥- تطلع دائماً إلى الفرص التي تكون فيها إنساناً خلوفاً: تصرف دائماً

بخلق طيب مع الآخرين لتكون موضع احترام ومرتاح الضمير وقرير البال.

ثالثاً: القراءة الناقدة

■ لكي نعرف القراءة الناقدة علينا معرفة القراءة غير الناقدة، فالقارئ

غير الناقد هو الشخص الذي يرى أن النص يقدم له وقائع بمعنى أنه يحصل على المعرفة عن طريق تذكر ما ورد في النص.

■ أما القارئ الناقد فهو الشخص الذي يقدم له النص وصفاً لموضوع. فهو

لا يكتفي بمعرفة ما يقوله النص بل يفكر فيما يقدمه النص وذلك بأخذه

ملاحظات، مثل: هل النص يقدم أمثلة أم حججاً أم يدعو للشفقة أم يريد

توضيح هدف ما؟ وفي النهاية يقوم باستنتاج ما الذي يعينه النص

بأكمله، وذلك بناء على ما قام به من تحليل للنص.

طرق قراءة النصوص:

- الطريقة الأولى: تعتمد على ما يقوله النص: فهي مجرد تكرار لما ورد في النص، أي أنها حديث عن الموضوع كما ورد في النص.
- الطريقة الثانية تعتمد على ما يقدمه النص: تقوم بوصفه بمعنى أنها تحدد أوجه المناقشة في النص.
- الطريقة الثالثة: تعتمد على ما يعينه النص: تقدم تفسيراً له، بمعنى أنها تحلل النص وتقدم معنى كلياً له.

مثال توضيحي للطرق الثلاث السابقة:

افترض أنك ذهبت لطبيب وأخبرك أنه عليك الإقلال من أكل

السكريات والدهون.

➤ باتباع الطريقة الأولى فإنك ستكرر تقرير الطبيب وتقول: قال لي الطبيب

أنه يجب أن أقلل من أكل السكريات وأكل الدهون.

➤ وبالطريقة الثانية فإنك ستقول: نصحني الطبيب بتغيير طريقتي في الأكل.

➤ و الثالثة وهي تهدف إلى الكشف عن المعنى فستقول: نبهني الطبيب إلى

ضرورة الإقلال من السعرات الحرارية من أجل الحفاظ على صحتي.

أدوات القراءة الناقدة:

❖ أدوات القراءة الناقدة التحليل والاستنتاج. فالتحليل يتطلب التعرف على أوجه المناقشة التي تضبط المعنى والاستنتاج يتطلب تفسير البيانات وإجراء استنتاج من خلال النص.

❖ وتهدف القراءة الناقدة إلى ما يلي:

- ١- التعرف على هدف المؤلف.
- ٢- فهم وسائل وعناصر الإقناع بالهدف.
- ٣- التعرف على إذا ما كان هناك ميل أو انحياز لدى المؤلف.

سمات القارئ الناقد:

١- الرغبة في التفكير والتأمل في الأفكار الواردة بالنص.

٢- القدرة على التنظيم أثناء القراءة أخرى من مجرد تجميع معلومات تحفظ في الذاكرة.

٣- التفكير بطريقة منطقية فيقوم بالاستنتاج.

٤- التعبير عن أفكاره عن الموضوع.

٥- جاد ومجتهد في البحث عن الحقيقة.

٦- البحث عن آراء بديلة عن الموضوع.

٧- منفتح على أفكار جديدة ليست بالضرورة متفقة مع أفكاره المسبقة عن الموضوع.

٨- قادر على وضع أحكامه بناء على الدليل.

سمات القارئ الناقد:

٩- قادر على التعرف على الأخطاء في الفكر والإقناع إضافة إلى التعرف على الحجج الجيدة.

١٠- راغباً في الموقف العقلي الناقد للموضوع.

١١- القدرة على طرح التساؤلات التي من شأنها أن تقيّم الأفكار.

١٢- الرغبة في إعادة تقييم آرائه عندما يطرح أدلة جديدة.

١٣- القدرة على تحديد الحجج والتعرف عليها.

١٤- القدرة على كشف الارتباطات بين الموضوعات واستخدام المعارف من مجالات

أخرى لتعزيز قراءاته وخبراته التعليمية.

رابعاً: برامج التلفاز

■ هناك مصادر عامة للمعلومات حتى وإن لم نسعى إليها عمدياً ولكنها تفرض علينا. وذلك مثل ما يأتينا من معلومات من خلال الإذاعة، والتلفاز، والجرائد، والمجلات، والإعلانات، والإنترنت. ومن ثم ليس غريباً أن يطلق على عصرنا «عصر المعلومات» وعلينا دائماً أن نتذكر المقولة التي تقول: « لا تصدق كل ما تقرأ أو تسمع أو تشاهد».

■ يعد التلفاز من أكثر وسائل الإعلام خطورة من حيث تأثيره على المتلقي. فقد تم إجراء إحصائية ووجد أنه بالتخرج من المدرسة الثانوية يكون الشخص قد أمضى ١١ ألف ساعة في الفصول الدراسية، و ٢٢ ألف ساعة مشاهداً للتلفاز. أي أن تأثير التلفاز على عقول الأشخاص يكون ضعف تأثير التعليم الرسمي.

هل تأثير التلفاز يكون إيجابياً أم سلبياً؟

التلفاز يستخف بذكاء المشاهد، بل يذهب بعض المفكرين إلى القول بأن التلفاز يخلق عادات واتجاهات ذهنية تعوق العملية التعليمية ويدعمون رأيهم بما يلي من حجج:

- ١- بقضاء العديد من الساعات في مشاهدة البرامج يحرم الشباب من فرص تنمية الخيال وذلك بإبقائهم بعيداً عن القراءة.
- ٢- بتغذية التلفاز للمشاهد بوجبات جاهزة من اللغة الدارجة والصيغ المبتذلة يكون معوقاً للمهارات اللغوية.
- ٣- تكون أسئلة برامج المسابقات من النوع: من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ ونادراً ما تكون عن كيف؟ ولا تكون أبداً عن لماذا؟ وهذا يؤدي إلى الانطباع بأن معرفة الأمور التافهة هي فقط المعرفة التي تستحق الحصول عليها.
- ٤- يتخذ التلفاز الاتجاه السردى أو القصصى في معظم برامجه وبهذا يحرم الشباب من ممارسة التفكير الناقد (التحليل).

يرى «جيري ماندر» أن للتلفاز نواحي قصور:

- ١- يمثل بيئة اصطناعية ليس للمشاهد دخل في خلقها حتى البرامج الإخبارية لا تعرض إلا ما تقرر عرضه من خلال وجهة نظر خاصة وطبقاً لأولويات بعينها فمقابل كل نبأ يتم عرضه هناك مئات من الأنباء التي لا تعرض.
- ٢- عرض التلفاز للأشياء الأكثر إثارة، وهذا يفسر ما نشاهده من تعبيرات الغضب أكثر من تعبيرات الهدوء والسعادة، وما نشاهده من منازعات وصراعات أكثر من المناقشات الهادئة، والمشاهد الجنسية المثيرة أكثر من مشاهد العواطف الإنسانية الرقيقة الراقية.
- ٣- أن مراسلي الأخبار يفضلون تغطية القصص المثيرة وإذا ما اضطروا لتغطية حادثة عادية فإنهم غالباً ما يبحثون عن أكثر الأوجه إثارة فيها.
- ٤- تظهر انحيازات في اختيار مواد البرامج كالانحياز للحرب عن السلام وللعنف عن الهدوء، وللتنافس عن التعاون، وللمادية عن الروحانية، لما هو غريب وشاذ عن عما هو مألوف.